

النشرة الأسبوعية

أفريل 2010

النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أفريل 2010

المجلد 2، الجزء 32 - أسبوع 2، أفريل 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

الفهرس

- 708 الخميس 2010-04-01 :
944- في شرف صحبة نجيب محفوظ
الجمعة 2010-04-02 :
724 945- حوار/ بريد الجمعة
السبت 2010-04-03 :
742 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى
"رئيس"، أم إلى بطل قومي؟
الأحد 2010-04-04 :
744 947- إسلام العدل المحيط؟ أم إسلام العولمة
المعتدل: (2010) ؟
الإثنين 2010-04-05 :
747 948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 2010-04-06 :
749 949- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (86)
الإربعاء 2010-04-07 :
756 950- "بيجماليون" (1 من 2)
الخميس 2010-04-08 :
756 951- في شرف صحبة نجيب محفوظ
الجمعة 2010-04-09 :
763 952- حوار/ بريد الجمعة
السبت 2010-04-10 :
770 953- كل القلم ما اتقصف، يطلع لهُ
سنّ جديد!!
الأحد 2010-04-11 :
786 954- "ظاهرة البرادعى": معناها،
وبعض ما عليها
الإثنين 2010-04-12 :
788 955- يوم إبداعى الشخصى: حكمة
الجانين: تحديث 2010
الثلاثاء 2010-04-13 :
791 956- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسى (87)
الإربعاء 2010-04-14 :
792 957- "الشوفان" المتبادل فى العلاج
النفسى

- الخميس 2010-04-15 :
- الجمعة 2010-04-16 :
- السبت 2010-04-17 :
- الأحد 2010-04-18 :
- الاثنين 2010-04-19 :
- الثلاثاء 2010-04-20 :
- الإربعاء 2010-04-21 :
- الخميس 2010-04-22 :
- الجمعة 2010-04-23 :
- السبت 2010-04-24 :
- الأحد 2010-04-25 :
- الاثنين 2010-04-26 :
- الثلاثاء 2010-04-27 :
- الإربعاء 2010-04-28 :
- الخميس 2010-04-29 :
- الجمعة 2010-04-30 :

الخميس 2010-04-08

951- في شرف صحبة نجيب محفوظ



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

مقدمة قبل الحكى:

أثرت قضية المنهج الذى أكتب به هذه الحلقات جزأياً من جديد، سبق أن دعوت إلى النقاش حولها، وقدمت بعض ذلك فى الحلقة السابقة حتى احتاج منى الأمر إلى مراجعة صارمة، برغم قلة الآراء التى كنت، ومازلت، فى أمس الحاجة إليها، جاءنى تعقيب من الزميلة د. أميمة رفعت (صديقة الموقع - طبيبة نفسية وناقدة)، أنها توافق رأى محمد إبنى على فصل الجزأين عن بعضها (إلى آخر ما جاء فى بريدنا تفصيلاً قمت بالرد عليه وسوف ينشر فى بريد الجمعة غداً)، رجعت إلى الصديق حافظ عزيز صاحب الرأى الآخر (الاستمرار فى نشر الجزأين معاً) وقلت له إن نشر الجزأين هكذا يمكن أن يثير خيال من حضر معنا تلك الأيام، أما القارئ الغريب، فقد يجد صعوبة حقيقية وهو يبحث عن علاقة بينهما، والأرجح أنه يفتقدها، وعنده حق، وافقنى حافظ على ذلك، فاستأذنته أن أبدأ من اليوم متابعة نشر الحكى عن "شرف صحبة الأستاذ"، دون التدايعيات على كراسات تدريبه، فإذا ما انتهيت من الحكى (الذى تبين أنه أقرب للسيرة المحدودة، لفترة محدودة) انتقل إلى الكراسات أتناولها بمنهج التدايعيات والاستلهام، مضافاً إليه ما تيسر من مناهج أخرى، ثم أضفت أن ذلك قد يبدو أقرب إلى المنطق السليم عندما تأتى مرحلة النشر الورقى، وهنا رد حافظ جازماً أن النشر الورقى - فى رأيه - لابد أن يكون منفصلاً تماماً، وهنا تأكدت لى ضرورة الأخذ برأى محمد إبنى مدعماً برأى د. أميمة مهما اختلفت الأسباب.

من كل ذلك: قررت أن أوصل الحكى مستقلا بدءاً من هذه الحلقة،
فإذا ما انتهيت منه، رجعنا إلى كراسات التدريب.

ملحوظة: في ندوة الجمعية الشهرية (جمعية الطب النفسى التطورى بمستشفى المقطم)، قابلت الصديق د. زكى سالم، وطلب منى أن أوصل الكتابة عن هذه الأيام الجميلة "من الذاكرة"، حتى بعد أن انتهى مما سجلت في تلك الشهور الأولى، وشكرته لتفكيره ومتابعته لما أكتب لكنى أضفت متسائلاً: كيف يمكن أن افعل معتمداً على ذاكرتى، ولم يبق على بلوغى الثمانين إلا عامان، في حين لا يتفضل أى من اصدقاء الأستاذ، خصوصاً جماعة الجمعية التى كانت تجتمع في بيتى معه، وحافظت على اللقاء بعد رحيله كما ذكرت في النشرة السابقة، كيف لا يتفضل أى منهم بإمدادى بما طلبت من نقد أو معلومات أو إضافة وأنا أكتب أسبوعياً منذ أربعة أشهر بالتمام.

كيف بالله عليك يا زكى تطلب من شيخ أن يواصل الكتابة من ذاكرته، وأنتم تبخلون عليه بالمشاركة الحبة المسئولة التى قد تعينه على ذلك؟

ربنا يخليكم

شكرا

الحمد لله.

الحلقة الثامنة عشر

الجمعة: 1995/1/20

... كان الأستاذ ينتظر لابسا فرحا كالعادة، نحن نخرج - حتى الآن - يوم الجمعة صباحاً، ذهبت مبكراً ربع ساعة لأقرأ له الصحف قبل الخروج، فالخاج صبرى لا يحضر يوم الجمعة، فرح وقدّر، دخل علينا فجأة حافظ عزيز، صديق ابنى وصديقى معتذرا عن عدم حضور محمد ابنى، تعجبت من دخول حافظ هكذا دون ترتيب مسبق، سأل الأستاذ عن محمد بدفه حان جميل، فأبلغه حافظ تحياته واعتذاره، عدت أفكر في جدوى كل تلك الإجراءات الأمنية المحيطة، لا أحد من رجال الأمن يعرف حافظ صديقنا هذا (عرفوه فيما بعد طبعاً، فقد كان يصحب الأستاذ كل يوم اثنين لمدة سنوات كما ذكرت سالفاً)، لكن كيف دخل حافظ هكذا، الآن؟؟ أنا لم أبلغ أحد رجال الأمن عن قدومه، استفسرت منه فعلمت أنهم لم يسألوه أصلاً عن شخصيته، أو سبب مجيئه، حتى حرم الأستاذ الفاضلة لم تكن تعرفه بعد!، ماذا لو لم يكن هو هو؟ ظلت مثل هذه التساؤلات تلاحنى طوال العشر سنوات، ولم يقتنع الأستاذ أبداً بجدوى مناقشتها كما ذكرت سالفاً، وكان رده دائماً: "أنهم أدرى"، وقد عزوت ذلك إلى رفضه أية إجراءات أمنية قبل الحادث، ثم كان ما كان، فله كل العذر فى التمسك بما يجرى، برغم اقتناعى طول الوقت بعدم جدوى كل هذا الأمن!!

حضر الدكتور فتحى هاشم وهو صديق الأستاذ الذى كان معه يوم الحادث، وأنقذ الله الأستاذ على يديه، وقد سبق أن ذكرت ما حكاه عنه صديقى أ.د. رفعت محفوظ حين اعتذرت ذات صباح جمعة سابق لسفري (نشرة 28-1-2010 الحلقة الثامنة - الجمعة 1994/12/30) عرفنى الأستاذ به بفرحة وامتنان، تعرفت عليه وأنا مشتاق لمعرفته فعلا، ومشتاق أكثر لشكره عما فعل، رجل مصرى فى وسط العمر، طيب مثل أغلب من يعرف الأستاذ، بسيط المظهر، غير مدع البطولة، خطر لى أنه كان سخفا متى أن أشعر أنه على أن أشكره نيابة عن الشعب المصرى، وهل أنا أمثل الشعب المصرى حتى أنوب عنه، ومع ذلك شكرته وسألته عما إذا كانت وصلته رسالة الشكر السابقة مع صديقى د. رفعت محفوظ، فيقول د. فتحى هاشم ردا على هذا وذاك: أنه لم يقم بما قام به من أجل أحد ولا حتى من أجل الأستاذ فيستحق الشكر، فأتساءل: كيف؟ فيقول: إنه "هكذا" فقط، وأفرح بالتعبير، "هكذا فقط" !!! يبدو أن الأمر فعلا حدث "هكذا فقط" بفضل الله ولطفه، أجراه ربنا على يدي هذا الرجل الطيب "هكذا فقط"

أقترحت أن نذهب هذا الصباح إلى مزرعة صغيرة لى بالقرب من سفارة أملا فى أن يتمتع الأستاذ بالشمس فى هذا اليوم الشتوى المنعش، وافق الأستاذ بسرعة، لكننى قرأت على وجهه ترددا أخفاه بسرعة أيضا، بدأت أعرف طبع الأستاذ فى عزوفه عن التغيير ما أمكن ذلك، ثم إنه "مدنى بطبعه"، هو أفندى قاهرى يعرف الناس فى شوارع وحوارى وميادين المدينة، أما الريف والقرية والفلاح والخضرة فهى تشغل من هو مثلى ممن سحت طفولته بصدقة كل هؤلاء باكرا، أحسست أن الأستاذ قد وافق من أجل خاطرنا، من أجل خاطرى، فأنا صاحب الدعوة، وبرغم ما بلغنى من تردد ومجاملة، فرحت أنه شرفنى بالموافقة، هذا أمر أقرب إلى الحلم، أن تحل بركته بكان خاص بى جدا، كان ركنى الخاص لبيض سنين حيث كتبت فيه أهم ما كان لا بد أن أكتبه (فى نظرى)

ذهبنا إلى المزرعة عبر طريق الصعيد الزراعى، إلى "طموه" "فالنوات" .. ثم إلى الناحية الأخرى، إلى طريق المربوطية فأبو صير، فالاستراحة بجوار محطة الكهرباء تابعة لى الأمير التى هى جزء من الحوامدية، ما هذه اللفة؟ ولماذا التفاصيل؟ "هكذا فقط".

أثناء الطريق قال لى توفيق صالح ونحن نمر على النخل الذى يحيط بمدخل أبو النمرس أنه صور "هنا" بعض فيلم من أفلامه (لعله يوميات نائب فى الارياف)، ثم يردف أنه قرأ عن النخلة وأن لها حوالى خمسمائة وظيفة وأنه كان ينوى أن يعمل فيلما تسجيليا عن النخلة، ولم تتحقق أمنيته، وأنه عمل فيلما عن "القلة" ووعدى أنه سوف يعطينى شرائط لأرى أفلامه لأنه - لست أدرى كيف عرف - يتصور أنى لم أشاهد له أى فيلم (وهذا حقيقى)، واعتذرت له وأضفت له وعلاقت لى ليست لى علاقة مننظمة بالسينما، خصوصا السينما "حاليا"، فعلق: " لم تخسر شيئا !!!".

أحمد كان من أطف الشخضيات وأكثرها حضورا وأظرفها لباقة فى الحدفث؁ وأنه كانت له حكاية يحكىها عن فتوة أجرؤه لتأديب مجموعتين فى وقت متلاحق؁ فكان الفتوة يريد أن ينجز المهمة الأولى بسرعة ليلحق المهمة الثانية؁ فراح يتحرف بالشموعة الأولى ليستثير ما يبرر التأديب؁ ولما تأخروا فى التجاوب الغاضب؁ صاح فىهم: من فىكم اسمه محمد؟ فأجابوا بمنتهى الهدوء والحرص "محمد من"؟؁ فاعتبر ذلك كافيا وطاح فىهم وهو يصيح: محمد من يا ولاد الـ... هات خد طاخ طيخ؁ ويضحك الأستاذ وهو يتذكر كيف كان زكريا أحمد يحكى؁ وهو يصور الفتوة وهو يتللك إلى هذه الدرجة حتى ينتهى من المهمة الأولى ليلحق بالثانية فى الوقت المناسب.

يأنس الأستاذ للشمس مبدئيا؁ لكن يبدو أن حرارتها تزيد تدريجيا وهو لا يضر؁ ويفرح به عمال مزرعتى؁ ويدعون له عن بعد؁ ولا يطلب أى منهم أن يقترب منه أو يصفحه مثلما يحدث فى النوادى؁ وكأنهم قد وصلتهم بركته وحضوره؁ فاكثفوا بالدعاء له بصدق صادق؁ ويصل الدعاء.

يبدو على الأستاذ أنه يعيش خبرة مختلفة؁ فنحن فى حقل وليس فى حديقة؁ وعدد البهائم قليل وبعيد؁ وهو لا يراها؁ لكن وجودها على مقربة منا جاء بسيرة الحيوانات البرية؁ ويسأل الأستاذ الدكتور فتحى هاشم (وهو طبيب بيطرى) بضعة أسئلة لا أسعها؁ ولا أستعيده؁ وحين أقرب منهما أسمع الأستاذ يحكى أنه حين كان يسكن فى العباسية؁ كان يطل عليه من بين سور حديقة المنزل حيوان بوزه طويل؁ قيل له إنه "النمس"/ وأقول له إن من ترى صغيرا فى منزل له حديقة يصعب عليه أن يعيش عيشة شقق هذه الأيام؁ وكنت قد أشرت إليه مازحا قبل ذلك إلى: أنهم خدعوه حين أوهموه أن شقته التى يسكنها الآن هى على النيل؁ فهى فى الدور الأول وبينها وبين النيل شارع "عزول" ثرثار دائم الصخب؁ ذلك لأن نوافذها هى على الشارع وليست على النيل؁ موقع هذه النوافذ من الإعراب أنها "مبنية على السكون"!! ويضحك الأستاذ؁ ويبلغنى أن خياله يستطيع أن يعوضه آثار أية خدعة يكون قد تورط فى تصديقها؁ وأسأله متى انتقل إلى منزل العباسية ذى الحديقة التى يطل من سورها النمس؁ فيقول إنه لم ينتقل إلى العباسية إلا فى سن التاسعة وأنه كان قبل ذلك فى بيت القاضي؁ وأن البيوت فى العباسية كانت على نفس النمط كل بيت له حديقة صغيرة أمامية؁ وله مخزن خلفى.

ونستنشق الهواء المنعش؁ وتأتى القهوة؁ ويأتى موعد السيارة الأولى؁ وينتقل الحدفث عن سفرى المتصل كل نهاية أسبوع بلا انقطاع ويستفسر الأستاذ عن بعض التفاصيل فاحكى ما تيسر وكأنه يصحبنى: من رأس الحكمة إلى وادى فىران إلى الغردقة إلى شتاء الأسكندرية؁ ويقول الأستاذ تعقبيا على المزرعة أنها لابد تكون أجمل ما تكون فى الربيع والخريف؁ فأذكره أن القمر هنا جميل فى ليالى الصيف؁ فيحكى عن البعوض وعلاقته معه فى زيارة سابقة لمزرعة صديق وهى قريبة من

الاسكندرية، ثم يحكى عن ليلة نامها هناك وراحت الفئران تجرى في السقف وكأنها في سباق ذى ضجيج، وأحكى له كيف أننى اكتشفت أن قنفذة أمًا قد ولدت تحت سريرى الجريد حين كنت أقيم هنا في هذه المزرعة في أوائل الثمانينات في حجرة بدائية وكيف أننى اكتسبت بهذه القنفذة وأولادها بدرجة خفت معها أن تبحث زوجتى حين تزورنى عن وجه شبه بينى وبين صغار القنفذة، لست أدرى كيف جاءنى هذا الخاطر، ويضحك الأستاذ ويحكى د. فتحنى هاشم عن ذكاء القنفذ وكيف أنه أليف ويستطيع أن يتجاوب مع من يجبه، وأشير إلى شعر كتبتّه جاء فيه ذكر هذه القنفذة وأطفالها التي رفضت إبلاغ العمال عنها، وتركتها تحت سريرى حتى يكبر أولادها ويتحملون البرد خارج حجرتى، وقد كانت أَرْضيتها مازالت من الطين ويتعجب الأستاذ ولا يعلق، لكنه يصدق، فأفرح، ولا أذكر إن كنت قلت له هذا المقطع من القصيدة حرفياً أم نقلت له المعنى فقط، فأنا لا أحفظ شعرى، المهم، هذا هو:

.....

وسط الحياة كلّها

(بها ... بدونها)

نصبتُ خيمتى:

ناجيتُ نُعباناً وحيداً ذات ليلة،

أناملى ترتاح فوق شوك قنفذ،

خضرتُ حفلاً ساهرا في وكّرِ صرُورٍ مُهاجر،

صاحبتُ غملة وحيدة،

في رحلة عنيده

كلّمتُ فرخا عاجزا قد أسقطته قسوة الرياح،

حملته مُهدّداً لعشه فوق الشجر،

.....

.....

وفاض قلبي بالسماح والشجن:

ياماتان خطّتا على فنن

ويحكى لنا توفيق صالح والأستاذ علاقتهم بطريق سقارة الذى يؤدى إلى مزرعتى هذه من شارع الهرم، وكيف بدأت منذ الستينات وكيف كانا "ينشطان الحركة الثقافية" (يتبولان) **(نشرة 2010-3-25 - الحلقة السادسة عشر الاربعة):**

1995/1/18) في مكان بذاته بصفة راتبة، حتى أنشئ مستشفى في نفس المكان، فتعذر ذلك عليهما وراحا يبحثان عن آخر، فقلت لهما "بشرة خير"، أنا أحاول أن أقيم مستشفى في هذا المكان الذى مجلس فيه الآن وأدعو الله، أن يتم ذلك ببركة تنشيط الحركة الثقافية "بماء البركة". (لم أحصل على الموافقة بإنشاء هذا المستشفى في هذا المكان إلا من عام ونصف (2008)، ولم أتذكر هذا الحديث إلا الآن، وأريد أن أعزو فضل ذلك للأستاذ، هل هناك من يمانع؟؟)

الجمعة 09-04-2010

952- ح / وار / بريد الجمعة

مقدمة :

لا أعرف إلى متى سيظل أغلب هذا البريد برغم أنه يفيدني كثيراً، بريداً مصنوعاً في نهاية الأمر (وبدايته)؟

الاستمرار مفيد على أية حال.

دعونا نرى:

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (59)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (24) :
دراكيولا (4)

د. ماجدة صالح

أرى أن تكمل على بركة الله خوفاً من أن تفتُر علاقة القارئ بالموضوع، ويأساً من إمكانية إطلاع كثير من الأصدقاء على أصل المتن.

د. يحيى:

حاضر

عندك حق

لكن: هل ثمة علاقة حقيقية بين القارئ والموضوع؟

ربما باستثناءك؟ أو باستثناء من أضغط عليهم من تلاميذك؟

أ. نادية حامد

أعجبتني جداً شروط حدوث التواصل البشرى من حتمية

1- الحركية المتجددة الممتدة

2- وعى جماعى ضام

وإن كنت أرى صعوبة التحقيق العملى والفعلى للنقطتين السابقتين

ولكن أحياناً أرى أن الإصرار يجعل الصعب ممكن تحقيقه .

د . يحيى:

الصعوبة لا تمنع المحاولة

وللإصرار جماله وحفزه للاستمرار

د . عمرو دنيا

توكل على الله وأكمل حتى لو زادت الجرعة أو الخبرة الشخصية ولنتوكل نحن أيضاً على الله ونتابع ولنرى!!

د . يحيى:

حاضر

ربنا يسهل

تعتة الدستور:

هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى "رئيس"، أم إلى بطل قومي؟

أ . هيثم عبد الفتاح

ما نحن في حاجة إليه من هذه البدائل سواء "زعيم أو رئيس أو بطل قومي". قد يكون أى منهم ولكن لابد وأن يتصف هذا بصفة الإنسانية أى أن يكون إنساناً يشعر ومحس بشعبه، شعبه الذى وصفته حضرتك بأنه مسامح وصبور وهميل ونبيلى... الخ، فلابد أن يتصف من يتولى شئونهم بصفات مجموع هذا الشعب، خاصة الصفات التواصلية النموية دون غيرها من الصفات.

د . يحيى:

أتردد كثيراً في استعمال صفة "الإنسانية" وأخشى من فهمها من منظور مثالى تجرىدى عاجز.

وصفى شعبنا بأنه "سامح وصبور وجليل وهميل كان وصفاً موقفياً، وليس عاماً، كنت أشير إلى تعاطفه مع أى إنسان في حمة أو مرض أو حالة فقد عزيز، حتى لو كان هذا الإنسان قد أضره أو أهمله أو نسيه.

د . محمد أحمد الرخاوى

هل المشروع الانساني العالمي يغني عن خصوصية الهوية التي تخص قوما بعينهم ليس تميزا بمعنى الافضلية ولكن تميزا بمعنى تعريفنا فاقد الشيء لا يعطيه حلكم بالمشروع الانساني العالمي في هذه اللحظة الفارقة من عمر البشر فيه كثير من الخيال والتمني يعني هل يستطيع ان يتوحد الناس في غياب عدل وحقوق اساسية معاشة وليست مكتوبة فقط مثل معظم دول العالم الثالث هل يستطيع ان يثور الناس بالمشروع الانساني العالمي وقلوبهم شتى البداية من كل وطن يعيش فيه قوم تجمعهم صفات مميزة فيكونوا مشروع الانساني المحلي الذي يتكامل مع الآخرين عالميا لا نستطيع ان نقفز الي العالم ونحن لم نحقق محليا ما يجعلنا نتكامل مع العالم نيجي بقي لها في الغرب فتلاقى عمالين يتكلموا عن حقوق الانسان المادية فقط وكأن حقوق الانسان المادية حتجيبه السعادة والنعيم وهم يبيزادوا شقاء كلما زادت حقوق الانسان المكتوبة عن حقوق الانسان الحقيقية وهي حاجته للآخر مثلا وحاجته للمعنى وتوقه الي الغائية مثلا عندما اراد جورج جالاوي زيارة غزة منع ولم يهبوا المصريون لمناصرته وكان الامر لا يعنيهم او هو مين جورج جالاوي ده لابد ان يعرف كل واحد حقوقه ولا يتنازل عنها محليا ومحققها ثم يتطلع الي الآخرين اذا استطاع ان يساعدهم اذا كنا نحتاج شئ فنحن نحتاج الي وعي وشجاعة وارادة وتحرك جمعي لكي نغير هنا والآن ويمكن احسن حاجة بيعملها البرادعي دلوقت انه عمال يزق الناس في الاتجاه دة بالضبط لذلك لا وافقك علي مخاطبة حسني مبارك برفق وهو مسئول تماما حتي ولو كان لا يعلم انه مسئول

د . يحيى:

يا محمد يا ابني، غلّبتني معك

توصيني ألا أخاطب حسني مبارك برفق!! حاضر سوف "أزق له جدا"

ثم بعد ذلك يا محمد: هات يا كلام كبير، وشجب لنا ولهم،

ثم هات يا آمال عريضة وحفز خطاي

إلى متى يا ابني؟

ومتى تعود؟

إليك أولا، وليس إلى وطنك بالضرورة.

د . أسامة فيكتور

أعتقد إنه لو توقف أحد من أولى الأمر عند الكلمات وأعاد تأملها وفهمها فهناك أمل في التغيير ليتم استيضاح الفرق بين الزعيم والرئيس والبطل القومي.

د . يحيى:

لا أعتقد أن عند أولى الأمر الحاليين وقتا ليتوقفوا عند

الكلمات، ولا عند الناس، هم مشغولون بالاستقرار والاستمرار على ما أظن، أو باستقرار الاستمرار تحت أي لافتة: "زعيم"؟ ماشى. "بطل قومي"؟ جاهز، "رئيس"؟ لا يضر (مايضرش) ..، ومع ذلك فلا يصح أن يصدر حكم رئاسي يجرم البرادعي من أن يرمز لما هو بطل قومي تحت عنوان أن الشعب هو البطل القومي، هذا هو ما أردت إيضاحه.

أ. هالة حمدي

أنا أوافق الرئيس حين قال نحن نحتاج إلى بطل قومي فكل فرد في هذا الشعب يمكن يكون بطل لو اتحت له الظروف.

أحنا محتاجين أن كل واحد يعرف دوره الصح ويعمله وبعدين احنا عمالين نجري ورا الألقاب والاسم واحنا محتاجين حد يعرفنا اللي لينا واللى علينا عشان نمشى الدنيا صح.

د. يحيى:

لا أذكر أنه قال إن "كل فرد في هذا الشعب" بطل قومي.

ربما نسيت، ما أذكره هو أنه قال "الشعب هو البطل القومي"،

هناك فرق

د. على طرخان

أظن أن الرئيس بمكنته وخبرته حين اجاب وقال أن الشعب هو البطل القومي كان يلعب على الجانب العاطفي لدى الشعب المصرى وهذا ما اسميه سياسة التعظيم والتي أظن أنها انجح سياسة مع شعبنا العاطفي فالشعب هو البطل القومي وهو الذى كافح و هو الذى صبر .. إلى آخره والنتيجة "بنجك يا ريس"،

وهذا ليس معناه أنى ضد هذه الإجابة، بالعكس فهى أن كانت تدل على شىء فهى تدل على حنكة هذا الرجل.

د. يحيى:

لا أظن أنها حنكة - مع احتزامى لهدوئه ومحاولاته - أما أنا، فدعنى أقول إننى ضد هذه الإجابة، فالأرجح عندى أنها كلمات مرسلة لا تعنى شيئاً إلا أن "البرادعي ليس بطلا قومياً، فنحن - الرئيس - لا نحتاج إليه هو بالذات".

د. على طرخان

بغض النظر عن المسميات سواء زعيم أو رئيس أو بطل قومي أظن أن ما يحتاجه هذا الشعب فعلا هو أن يكون كل واحد منا مسئول بدوره - من الصغير إلى الكبير - (سنا ومركزا) ما يحتاجه هو أن تكون هناك رغبة حقيقية فى التقدم والتطور فى العلم والعمل، ما يحتاجه هو أن يكون هناك ضمير مستيقظ يابى أن يتركنا إلا بعد أن نقوم بدورنا على أتم وجه فماذا يسمى

ذلك؟ زعيم أم رئيس أم بطل قومي؟
أظن أنه يسمى إنسان يحب نفسه ومجتمعه وبلده حق الحب.

د. يحيى:

ليست التسمية هي المهم

برجاء قراءة تعنتة يوم الأحد القادم هنا في النشرة أو
إن كنت مستعجلاً فقد ظهرت اليوم - الأربعاء - في الوفد.

د. عمرو دنيا

أرى أننا لسنا بحاجة إلى شخص يا من كان، ولكننا بحاجة
إلى نظام وإدارة؟ يديرها أنا س طيبون أمناء يحبون أنفسهم
ومن تم يحبون دنياهم وناسهم.

د. يحيى:

تكرر في ردود اليوم المعنى الإيجابي لفهوم "حب النفس" الذي
هو عكس الأنانية، فرحت بذلك، إن من يجب نفسه لأبد أن يرفض
الإهانة والاستعمال والتهميش والإنكار إلى آخره،

هذا النوع من حب النفس هو البوابة الحقيقية لحب الغير
وحب الحياة.

د. على الشمري

أعتقد أن الأمة التي تكون بحاجة إلى بطل قومي لديها
مشكلة فما حاجتها للبطل القومي إذا كانت في وضع مريح
اعجبتني مقولة قديمه تقول\ "ويل للأمة التي بحاجة إلى
أبطال\ "أما الزعيم فلا تحتاجه الأمة لسبب بسيط وهو كثرة
الزعماء إلى درجة إنه يصعب تذكر اسمائهم فالأمة مكتفية
وزيادة ويمكن تصدر لوفيه أمم من الغلاباء في الأرض والذين
لا يوجد لديهم زعماء أعتقد أن الرئيس حسني مبارك أصاب
بعدم الحاجة إلى بطل قومي لكن البطل هو الشعب ما اقدرت
استوعبها فالبطل القومي عادة يكون فرد من ضمن أمه وليس
أمة كاملة أو فرد من شعب وليس العكس يمكن يقصد حاجة
ثانية فالمصطلحات السياسية ليست بحر فقط بل محيطات ويصعب
الاحاطه بها وعلى العموم الحمد لله على سلامته.

د. يحيى:

شكرا

برجاء الرجوع إلى ردي على د. أسامة فيكتور

د. أحمد طلبه

إن ميلاد زعامة ليس إلا نتيجة طبيعية لظروف مضطربة
تتفق عليها الأمم ولكن نظراً للفكر الغوغائي الذي سيطر
على أمتنا والذي كان نتيجة طبيعية لما أشرت سيادتكم إليه

بوسائل الإعلام اللامركزية فاختلقت الأمة على أسباب تدهورها وكذا اختلفت الأعلام فكيف يولد الزعيم بدون حلم وبدون هدف تتفق عليه الأمة فكيف تتوحد على رجل واحد فنعطيه لقب الزعيم والقائد إلا بسطوة المال أو السلاح "القوة".

د . يحيى:

أولاً: لم افهم جيداً ما تقصد

ثانياً: أنا مع الإعلام اللامركزي، وهو ليس المسئول عن ما أسميته الفكر الغوغائي، ماذا؟ ماذا وصلك؟

إلا أن الإعلام اللامركزي يتطلب منا -حق نستفيد منه- أن نتعلم فن الانتقاء والتوليف، وهذا هو ما يمكن أن نجد من سطوة الإعلام المركزي الذي يتولى غسل المخ بأدناً الأساليب وأخبئها عبر العالم، تحت ما يسمى العولة والنظام العالمي الجديد.

تعتة الوفد

إسلام العدل الخيط؟ أم إسلام العولة المعدل: (2010)؟

أ. صفاء صلاح الدين (من فريق إسلام أون لاين)

السلام عليكم يا دكتور يحيى

أنا تشرفت وقابلت حضرتك عدة مرات في قناة أنا وقت تسجيل البرنامج وأنا من فريق العمل هناك وجميعنا شرف يتعاون حضرتك معنا في برنامج مع الرخاوي وحقا كانت تجربة ممتعة للغاية

أما بالنسبة لما كتبتة عن موقع إسلام أون لاين فأنت علي حق لابد أن نمتلك من يمول الحق من داخلنا ولا نسمح لقوي أيا كانت قوتها الاقتصادية أن تتسلط علينا مقابل حفنة دولارات وأنا من خلال ما مررت به من تجارب في "قناة أنا" أو "إسلام أون لاين" شعرت أن عمري زاد الضعف لما تعلمته من خبرات عشتها هناك سواء كانت حزينه أو مفرحة

ولكن لأننا تلاميذك النجباء فنحن لا نستسلم أبدا لأننا عرفنا أننا علي حق والله معنا وكل من لديه قول حق معنا فبإذن الله سوف يقام المشروع الجديد وإن كنا فقدنا الاسم (إسلام أون لاين) ولكن الرسالة باقية إن شاء الله

أخيرا شرفنا كثيرا بهذه المقالة ونطمع دائما في دعمك لنا

د . يحيى:

الحمد لله

وأما ينفج الناس، فيمكث في الأرض

أ. عماد فتحى

في نهاية التعتعة كلام عن الاقتصاد القوى المستقل مش عارف الكلام ده بس للناس الغلابة اللي بيدورا على لقمة العيش فيتهيألى أن دول اللي هايوصلهم الكلام ده، إنما اصحاب المصالح الذين يحددون كثيرا من المال لا يخصهم هذا الكلام هما دول اللي عندهم تفكير يتركز في محدود كيف يحددون الثروات حتى ولو على حساب بيع وطنهم ودينهم وأبناء وطنهم .

د . يحيى:

أنا لا افهم في الاقتصاد، ولا في السياسة، بالقدر الكافي، لكننى اصر أن الاستقلال الاقتصادى هو بداية الاستقلال الحقيقى، العالم الآن يزرخ تحت إمرة من يديرونه، وهم قلة من المستغلين الذين اصبحوا خطراً حتى على أنفسهم .

د . إيمان الجوهرى

تعهد الجمال داخلنا وخارجنا...أمانة ثقيلة وأمل صعب المنال، داخلنا قبل خارجنا والطريق للجمال ملئ بالقبح داخلنا وخارجنا....فهل من معين؟.

د . يحيى:

ربنا هو المعين

ربنا جميل

وقد خلقنا على شاكلته

هل نسيت

أ . محمود سعد

أنا موافق على أنه لا يوجد أعداء الإسلام إلا المسلمين - كل المسلمين - فالمسلمين جدوا على الإسلام أكثر كثيرا من غير المسلمين، ولكن احنا مصممين على اظهار ضرر غير المسلمين أكثر من إظهار مزايهم، دائما نوصف أنفسنا بأننا الحمل الوديع وهم الاشرار ولعلى لا أكون مبالغا أن قلت العكس هو الصحيح.

د . يحيى:

لماذا هذا الاندفاع إلى الناحية الأخرى؟

لماذا هذا التعميم في قولك مثلا: "لا يوجد أعداء الإسلام إلا المسلمين - كل المسلمين -" هل هذا كلام؟

صحيح أن كثيرا منا، بسفاهة او بغفلة، يضر الإسلام ويضر نفسه، لكن ليس لدرجة أن ننسى الأعداء الحقيقيين والكثيرين جدا خارجنا وحولنا، وهم متربصون بنا فعلا طول الوقت.

أ. محمود سعد

كلنا يعرف موقع إسلام أون لاين وشيخ الموقع د. يوسف القرضاوى الذى يحترمه الجميع، لكن هذا هو حالنا وحال كل من تحترمه وعقاب كل من يكسب احترامنا.

د. يحيى:

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى حكيم متزن، لكنى أختلف معه - مثل غيره - كثيرا، أعتقد أن الموقع كان عملا جماعيا مستقلا رائعا لا يرتبط بشخص معين، وهذا أفضل، حتى للشيخ القرضاوى.

أ. إسرائء فاروق

تابعت قليلا ما دار حول أسباب توقف موقع "إسلام أون لاين" وما تردد من إن الأغلاق يرجع لإسباب مالية أو أنها ضربة قطرية تحت مظلة أمريكية أو أن وراء هذا يقف الأخوان، ولكن فى كل الأحوال ما يؤلى الآن أننا صرنا بزمننا لا يمتل الاعتدال أو الوسطية.

د. يحيى:

أنا لا أستعمل كلمة الاعتدال أو الوسطية كما يجب أغلب الناس أن يستعملوها، ما يصلنى من هذه أو تلك هو شيء من الميوعة والحل الوسط، أنا أفضل "الحركية" و"الإبداع" و"التكامل" و"التطور" ..

ما رأيك؟

أ. أيمن عبد العزيز

هذا العالم السياسى ودنيا التيارات الدينية لا أظن أننا من موقفنا هذا سنستطيع أن نفهمها فنحن لا يصلنا الا القشور والصورة السطحية أما حقيقة الأمر وما يدور بين السطور فنحتاج منا اجتهادات وأبحاث ولا أعتقد أنها كافية لتصل بنا إلى بر المعرفة أظن أننا سنظل تائهين فى مجور الخداع الذى يدور حولنا..

د. يحيى:

عندك حق

وهذا أذى لأن نبذل جهدا أكبر

أ. أيمن عبد العزيز

وكما قلت أنت لا مكان فى صراع اليوم حسن النوايا والاستقلال المادى واجب وضرورى لدعم أية قضية ولكن أضيف على ذلك أن العلم بصورة أو بأخرى ساند هذه القضية وسوف نتنصر فى آخر الأمر كما قلت بإذن الله ولكن يجب الانتوقف عند الكلام فقط وإنما حان الوقت لأن يحدث تغيير.

د . يحيى:

نعم، لكن أرجو أن أتصور أنك تقصد العلم الحقيقي، العلم الفرضي الاستنتاجي، العلم الواقع العملي، العلم المعرفة، وليس "كنيسة العلم" ولا "العلم الزائف" الوصى الآن على العلم الحقيقي.

د . محمد أحمد الرخاوى

اين فقه الاولويات

الاوليات ان نطعم الجائعين ثم نسألهم الاستقلال الاقتصادي والقدرة والابداع الخلل في الانظمة الاخطبوطية التي تحكم العالم من تحت و تجرنا جميعا الي هذا الخراب

رحم الله ماركس فقد ثبت ان جشع الانسان لا يجدي معه الا دكتاتورية العدل

وبما اننا نعيش في عالم يغلبه الكفر بوجود الله كمحور للوجود - حتى من مدعى كل الاديان- فلا بديل في هذه اللحظة الا لدكتاتورية العدل والا فهذه القوي ستجرنا حتما الي الانقراض

الموضوع جد وخطير فعلا

د . يحيى:

ماركس نفسه كان حاملا بديكتاتورية العدل، وهو شخص مبدع محترم، فماذا جرى لمفاهيمه عند التطبيق؟ علما بأن التطبيق الخاطئ أو العاجز لا يلغى ولا يغير الحقيقة الصحيحة وراءه،

أما فقه الأولويات فعليك أن تراجع معرفتك لأن ما يصلنى منك هو "فقه الكلمات الصارخة" أكثر من أى شيء آخر، وقد يصلنى أحيانا شيء آخر.

التدريب عن بعد: (85): الإشراف على العلاج النفسى

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية

أ . رباب حموده

استوقفتى العنوان وخاصاً كلمة المسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة، هل لو وجدت هذه الحالة في بلاد اخرى لن نرى كمية الخوف على هذه البننت، اعتقد أن زميلى من خوفه الشديد نسى أنه معالج وكل ما كان في ذهنه هذه البننت، هل يوجد احد ينكر هذا الخوف حتى لو لم يكن في نفس ثقافتنا؟

د . يحيى:

لست متأكد

أنا أعلم كثيرا من الأمور الطيبة تجرى في ثقافة غرنا، ولا أقصر الخير علينا، لكن المساحة التي نتحرك نحن فيها حتى الآن - ربما بفضل تخلفنا - هي أكبر بكثير مما تتاح لزملائنا في بلاد أكثر تقدما تحكمها الكلمات المكتوبة أكثر من العرف التكافلي التطوري الرائع.

د. عمرو دنيا

واجهتني مشكلة يوم الخميس الماضي حيث اخبرتني إحدى المريضات بانزعاجها وخوفها حين تصفحت الموقع وتابعت هذا الباب (باب التدريب عن بعد)؟

د. يحيى:

برغم أنك أوصيت بعدم النشر، إلا أنني اقتطفت من تعقيبك ما يفيد، وأطمئنك وأطمئن مريضتك أننا نغير اسم الطبيب، ولا نحدد حتى مكان إقامة المريض، الحى أو المدينة، كما أننا نغير حتى نوع دراسته، وكذلك نحور بعض التفاصيل التي قد تدل ولو من بعيد على أى شخص بذاته، وكل هذا لا يعطل ما نريد توصيله ليفيد الجميع مرضى ومعالجين

فاطمئن

وطمئن مريضتك

د. سالى الحلوانى

برجعت الى بنشوفه إلى أعراض أسهل، مع إن ملاحظة الشخص العادى منطقيه أكثر.

الأيام دى كثير من الأطباء فقدوا الشعور التلقائى وبقوا دأباً محتاجين خطوات وقواعد يمشوا عليها، يا إما العيان يطلع فيه كل حجه زى ما قال الكتاب يا إما نقلق (فين باقى الاعراض اللى قابل عليها الكتاب)؟

هل ممكن ان الخس الإكلىنيكى ينمو عندنا مع الوقت؟؟؟ ولأنفقد الأمل ونستمر على الخطوات والقواعد (المضمون)؟

د. يحيى:

يمكن ونصف

يساعد في ذلك الاشراف والنتائج، وليس تقديس الكلمة المطبوعة، أو ضرب تعظيم سلام لتوصيات شركات الدواء.

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل " الذات" x " الناس" (9 من 10)

د. إيمان الجوهري

استعمال الناس لبعضهم البعض اثار حيرتي وبالتالى عده تساؤلات....

مين؟ وامتي؟ وازاي؟

وافرض مثلا اني استعملت حد وبعدين هو ماعرفش يستعملني أو لم يرضي بنتيجته أستعماله ..يبقى انا على له استعمال ولا ايه؟ أوالعكس...

د . يجيى:

ظريفة هذه الحسبة، انت وشطارتك

د . إيمان الجوهري

و..... مثلا لو احنا فعلا نسير مع بعض بس طريقه استعمالنا لبعض مش مرجحانا احنا الاتنين؟

نعمل ايه علشان نعترف كلنا اننا بنستعمل بعض فا نستريح كلنا؟

د . يجيى:

الاعتراف والرؤية المعقولة، هما أول الطريق نحو التصحيح أعنى نحو العدل، ولا يوجد مدى يمكن أن تقف عنده المحاولة.

د . إيمان الجوهري

ينفع حد يرضى ان التاني يستعمله بطريقه غير طريقته هو في الاستعمال؟

د . يجيى:

ينفع؟ أم يحدث؟

نعم يحدث لكل طريقته، والعدل يتطلب فرصاً متساوية، لا طريقة واحدة.

د . إيمان الجوهري

علي العموم شكرا علي الخيره....

د . يجيى:

العفو

ربنا يديم الخيرة الخلاقه!

د . إيمان الجوهري

الحاجه التانيه... (إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياجه لذلك - فسوف تكون مكافأتك هي أن تكون أنت به، وهو بك)

انا حسيت الكلام ده رومانسي وملائكي وغير قابل للتطبيق بين البشر..صعب قوي يعني

د. يحيى:

رومانسى رومانسى

فوتى لى هذه من فضلك

أ. رامى عادل

المقتطف: معايشتك اختلافك عن الاسكيمو فى القطب الشمالى، وعن عرائس الخلوى فى هوليدود، لا يرر انسحابك إلى داخلك إنما يؤكد إنسانيتك ويفتح آفاق وعيك، فإلى أين الهرب؟

رامى: راجع تعقيب الجمعه رقم اثنين

(672)

المقتطف: أحيانا تكون مساعدتك لآخر هي بأن تترك نفسك له يصدق بعض الوقت، فقد يحسن استعمالك أكثر مما تسمح به نوابك الطيبة العاجزة.

رامى: نظطر لمعاملة السام جدا من البشر من واقع خبرتى الضئيله مع الافاعي الادميه فان اخفاء الحقيقه انفع لى /لهم هكذا يثقوا بى غضب عن حباب عيونهم طبعاً الحقيقه كونهم افاعي فى الاول وفى الآخر اما سراج منير فاننا اثق فيه ولو يقلب علي اي وجه او يقول اي كلام بذىء او يمثل انه راح يغير بيا عموماً هو مديري وصديقي وكاتم سري الي ان يقضى الله امرا كان مفعولا

(673)

المقتطف: أحيانا يكون مجرد وجودك - تحت الطلب - أكثر نفعا من استدعائك فعلا.

رامى: لم اشعر قط بوجود بديل بشري او انساني طالما يحذوني الامل بانى سوف انجو افي حال الاعتماد علي ذراعى او مالي

(674)

المقتطف: أحيانا يكون وجودك تحت الطلب هو الامتحان الحقيقى لاستعدادك للعطاء، لأنه أكثر صعوبة من الخماس المستمر المتحفز الملاجح تحت وهم العطاء المباذّر.

رامى: هكذا تتضح الرؤيه يعنى حضور فى الوعي صحيح ان المثل الحى الاعلى يقوم بدور مماثل للطف الساهر او لفتاة الاحلام مع وجوب انسانيته لا يوتوبيا

(675)

المقتطف: الناس تحتاج أكثر إلى موصل جيد بين دوائر الناس ودوائر الكون، لا إلى من يفتى بالأحكام اللفظية الكهنوتية، أو يحمّد بالوصفات الطبية الإخمادية.

رامى: لم تشير الي طبيعة الموصل اليس ادمي؟ كيف؟ اين؟ متي؟
(676)

المقتطف: الناس تحتاج إلى موصل جيد للوعي الكون الأعظم أكثر من حاجتها إلى أمر معروف من شخص لا يعرف المعروف، أو ناه عن منكر هو لاينكره .

رامى: أن كنت تحبني وتعرفني لله وبالله ماذا تعني بتقارب الفرص المتاحة للرجل والمرآه ماذا تعني بوصفك رجل في مقام جدي الله يشفع له قلت عن تقارب الفرص يوم الجمعة الماضيه حين سالتك عن وجود امرآه من من تخبر عنهن في النشره ولست ادري لم اعتبرها قديسه هاديه
(677)

المقتطف: الناس تستعمل بعضهم البعض لأغراض لا تخطر على بال بعضهم البعض .

ولم لا؟؟! ماداموا يواصلون السير مع بعضهم البعض.
رامى: لما تقوله علاقه وثيقه بهدفك الذي تعرفه والهدف الاخر الذي لا تعلم شيئاً عنه
(678)

المقتطف: إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياجك لذلك - فسوف تكون مكافأتك هي أن تكون أنت به، وهو بك.

رامى: لا افهم ولن احاول
د . يحيى:

ألم تلاحظ يا رامى أنني لم أنشر كثيراً مما ارسلت هذا الاسبوع لأنك أصبحت تنسى نفسك ولا تترك مساحة لغيرك، ناهيك عن استسهالك الطلاقة السائبة .

لقد نشرت تعقيباتك المختصرة على هذه اليومية لأنها مختصرة بلا تعليق .

حوار/بريد الجمعة

د . أميمة رفعت

نعم هذا ما كنت أقصده في رسالتي فقد كنت أتحدث عن المقال الأصلي "تحرير المرأة وتطور الإنسان"، كما أنني قرأت المقال الآخر الجنس من التكاثر إلى التواصل .

الحقيقة أن هذا الموضوع جعلني أقرأ كتباً أكثر مثل مائدة أفلاطون وبالتحديد حديث أرسطو عن الذكر والأنثى، وسفر التكوين، ورجعت إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن خلق

الإنسان وأعتقد أنني بدأت أفهمها بشكل مختلف.. أعمق بلا شك. كما أنني أنوى التصالح مع سيمون دي بوفوار وأحاول أن أقرأ كتابها (الجنس الثاني) مرة ثانية وأنغاضي مؤقتا عما رفضته أول مرة ربما أرى شيئا مختلفا.. كما أقرأ الآن الكثير من كتب الأساطير وعلم النفس وبعض نقد أدب المرأة في القرن 19... إلخ

ألم أقل لك أن (أحلام فترة النقاهة) إنتقلت بي إلى مستوى آخر، حتى إذا لم أرض عن ما أكتبه من نقد بدرجة كافية فأنا راضية عن الطريق الذي وضعني فيه هذا العمل.. الحمد لله

د. يحيى:

واصل يا أميمة نشاطك النقدي، فهو واعد وجيد،

وذلك برغم ثقل المسؤولية،

واحذرى التعميم

لو سمحت.

في شرف صحبة نجيب محفوظ

وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السابعة عشر

د. أميمة رفعت

أجدها فرصة لأتفق مع د. محمد يحيى على ألا تكون قراءة كراسة تدريب نجيب محفوظ قراءة نقدية، مجرد قراءة للنشرة وهذا في ذهني يقيم حاجزا غريبا بيني وبين محفوظ. بينما تقربني منك ومنه فكرة أنها تداعيات خاصة بك كما رأها أ.حافظ عزيز، بل ربما تثير تداعياتك تداعياتي أنا أيضا.

د. يحيى:

لعلك تقصدى أن الحاجز في النشرة هو خاص بالجزء الثاني: كراسات التدريب، إن كان الأمر كذلك، فأنا أوافق محمد وأوافقك على فصل الجزأين، وقد فعلت ذلك فعلا ابتداء من هذا الأسبوع.

د. أميمة رفعت

ولكنني لا أتفق مع د.محمد أحمد الرخاوى في التوقف عن ذكريات الصحبة. فهي مليئة بالدقء والألفة وقد جعلتني "أعرف" محفوظ كما لم أعرفه، ولا علاقة لهذا بكونه نبي أو لا، إنها مشاعر إنسانية جميلة مازلت أعتقد أن د.محمد يمنع نفسه من أن يسبح في تيارها خوفا من تصيبه عدوى الحب... كم يظلم نفسه بهذا!

د. يحيى:

إذن فقد صدق ظني في أن اعتراضك هو على تداعيات كراسات التدريب وليس على ذكريات الصحبة، وأنا لا أذكر أن ابن أخي قد اعترض على هذا الجزء

ربما.

د. أميمة رفعت

وأتمنى أن تتاح له الفرصة فتصله بطريقة أو بأخرى نسخة من دورية محفوظ الأخيرة، فهي عبارة عن مشاعر حب مكثفة على شكل ورق وجبر وكلمات. لقد قرأت لك تعليقا ضمنيا الإِسبوع الماضي يتضمن هذه الفكرة بكلمات مختلفة ولم أتوقف عنده في الحقيقة، ولكن عندما وصلتني الدورية فهمت ما تعني بمجرد أن أمسكتها في يدي لدرجة أن الرسم الكاريكاتوري الذي على الغلاف أدمع عيني: محفوظ بضحكة رائقة سعيد بالبيجاما (على ما أعتقد) يفتح ذراعيه على مصراعيهما مرحبا بنا جميعا في بيته في حضنه.. في قلبه.

لو كان بإمكانك لغرفت بعضا مما أشعر به هذا ولصيبته في قلب د. محمد.. ولكن هل يفتح هو قلبه لإستقباله؟!

د. يحيى:

إن كان محمد ابن أخي قد اعترض فعلا، فأحيل ردك إليه ربما يتصالح معك ومعنا، وأعتقد أنه في أشد الحاجة لاستقبال ما توصين به.

الندوة العلمية والثقافية

لدار المقطم 2-4-2010

أ. مهند بكرى

كنت انوى الحضور في ندوة أمس الجمعة 2010/4/2 وحالت ظروف المواصلات بيني وبين الحضور هل يمكن الحصول على الندوة مسجلة؟؟ وشكراً

د. يحيى:

لا أعرف هل ينزلون التسجيل أولا بأول في الموقع أم لا

سوف أسأل وأخبرك

عام

أ. هاجر فريد (15 سنة)

Dr Rakhawy um really very glad that i could reach

you um very interested in psychology and I want some body to educate me so if u can be so generous and find me one I'll be happier than ever the for reading my msg.

د . يحيى:

حفيدتى هاجر، 15 سنة!!، أهلا

لم أحاول أن أترجم رسالتك، خاصة وهى مكتوبة بالطريقة الحاسوبية (الكمبيوترية) الجديدة، التى لا أحبها (وأصنع أنى لا أفهمها)

أنت صغيرة يا ابنتى، واحترم ميولك، لكن حين تكملين دراستك فى أى مجال، ربما تعيدى النظر، خاصة وأن ما تعرفينه عن علم النفس حتى من هذا الموقع، ليس هو كل ما ينبغى ان تعرفينه، وليس هو بالضرورة "علم نفس".

شكرا على رسالتك

وتقبلى دعواتى

953- كل القلم ما اتقّف، يطلّم له سينّ جديد!!

تعتة الدستور

أنهيت تعتعي السابقة (31 مارس) هكذا: "... ما نحتاج إليه هو المشروع القومي، وليس البطل القومي، ولن يكون المشروع قومياً محق - في ظروف التحديات المعاصرة - إلا إذا كان جزءاً من المشروع الإنساني العالمي الجديد، (وليس العولة المشبوهة)، ولهذا حديث آخر...". بلغني أن هناك من ينتظر هذا الحديث الآخر، فبدأت الكتابة: ثم توقفت: إيش ضغني أن هذا الحديث الآخر، سوف ينشر في الأسبوع القادم ليصبح الكلام متصلاً؟! يبدو أن هذا السؤال خرج نتيجة خيرة الأسبوعين السابقين لهذه التعتة، حين احتجت كل الصفحة لضيق المساحة، أسبوعاً بعد أسبوع، بمناسبة العدد السنوي، أو لأي سبب آخر، وهذا تنظيم بديهي، إلى أنني ضبطت نفسي متلبساً بغرور مفهوم، يصاب به كل كاتب حين يتصور أن أحداً غيره لا يستطيع أن يكتب مثله، بل كثيراً ما يتصور، أن ما يكتبه هو كفيل بتغيير النظام، وأحياناً بتغيير العالم (وبيني وبينكم، بتغيير الكون) أي والله! تعلمت بعض ذلك من الفنان التشكيلي الرائع المرحوم كمال خليفة حين كنت أزوره، في حجرته على السطح في شارع منصور، وأرى تحته من الحمام وهو يكاد يطير حولنا، وأستمع إلى الشيخ إمام وهو يغني "الحمد لله خيطاننا تحت بطاطنا.. يا محلي جرية ظباطنا... إلخ"، فأرفض ذلك محتجاً أنه ليس هكذا، فظباطنا لم يجرؤوا من خط النار، وأسأل كمال بعد أن ينصرف الجميع عن الخل فيقول إن ما نحتاجه هو "كتاب واحد صادق، جدير بأن يغير الدنيا، ويشير على كراريس كثيرة على الشمال، وأخرى على اليمين، ويقول لي إن الكراريس التي على الشمال مملوءة بمشروع هذا الكتاب، أما التي على اليمين فهي خالية تنتظر دورها، فأسأله وأنا أتساءل ومتى غيرت الكلمات الناس أو النظام؟ فيصر أنه في البدء كان الكلمة.

ربما مثل هذا الشعور هو بعض ما ينتابني أنا أو أحد من زملائي في هذه الصفحة حين تحتجب، نتصور أنه قد حيل بيننا وبين أن نعدل الكون، فأروح أراجع ما كتبت في التعتة السابقة، فأتصور - مغروراً - أن عند سكرتير التحرير حق:

فمن تعتع وعيا ساكنا، فعلية وزر ما ترتب على تحريك الساكن (وهو مبيئ على الصمت). طيب، إذا كان الأمر كذلك بالنسبة لما أكتب، فما ذنب زملائي على هذه الصفحة، وما ذنب القراء؟! فأتذكر تشبيه كمال خليفة لثورة يوليو: وأن الضباط الأحرار لم يكونوا يقصدونها ثورة هكذا، فقد كانت المسألة هي انتخابات نادى الضباط مع جرعة فائقة من حماس الشباب وحسن النية وأحلام اليقظة، ثم اتسعت عليهم، فصدقوا أنفسهم، وكان يشبهه الذى حدث بثلة كانت تجلس تحت شجرة تفاح تتساقط من إحدى ثمارها العفنة نقاط مزعجة، فأرادوا أن يسقطوا الثمرة الفاسدة، فهزوا الشجرة، فإذا بكل التفاح يتساقط، لأنه كله كان فاسدا عطنا، وكنت أحتج عليه أنه "ولو، إلا أنها ثورت بعد ذلك"،

قياسا على هذا المثال رحلت افسر حجب الصفحة هكذا: ربما أراد سكرتير التحرير أن يتخلص من تعنتى الغامضة المزعجة، لسبب ما، فعصلجت معه ، فاضطر أن يتخلص من كل الصفحة، وأروح أتصنع الندم على أنى السبب فى الخيلولة دون متابعة القراء كل تلك الانوار المضيئة التى تنبعث من قذائف هلوسة د. أحمد يونس آخر الليل، ومن التمتع بدغدغة قلم بئينة كامل التى تدس النقد فى الفكر فيلتهب لاذعا حريفا (سبايسى)، ومن مشاركة د. زكى سالم غضبه المر الساخن معا، ومن مشاركة محمد القدوسى ترحالاته وهو يقرب صفحات التاريخ أو يقرب علينا المواجه، فيسارع أ.د. عماد أبو غازى بتضميد جراح شظايا القدوسى بضمادات أحن من تاريخ أطيب، واخيرا أشعر بالتزامى باعتذار خاص لجارى إبراهيم داوود وهو يكتب النثر شعرا، أو وهو يرسم بريشته هذا البورتريه أو ذاك، أو حين يختلط على الأمر فى لون كتابته، هل هى بلون فائقة النادى الأهلى، أم بلون نزيه الوعى.

يا خير!! ما هذا؟ انتهت المساحة وأنا لم أكتب كلمة واحدة فيما وعدت، فأكرر الوعد بأنه ".لهذا حديث آخر"، إن كان فى العمر بقية، وإن لم تصل إلى سكرتير أو رئيس التحرير مواضيع أهم، فهو أدرى بشئون تحريره كما يقولون فى بلدنا "أم الاعمى أدرى برقاد الاعمى"، وأتذكر شعرا قديما لى، وأغبر كلمة واحدة فيه ليناسب المقام هى "عاجبهم"، بدلا من "عاجبى"

كل القلم ما اتقصف، يطلع له سنّ جديد

وايش تعمل الكلمة يابا والقدر مواعيد"

خطف القلم ما العدم أوراق وملاها

وان كان "عاجبهم" وجب، ولا أتى بعيد

الأحد 11-04-2010

954- "ظاهرة البرادعى": معناها، وبعض ما عليهما

تعتة الوفد

أتصور أن ما يقوم به هذا الرجل الفاضل في هذه الأيام من أجل بلده، لم يكن يخطر على باله قبل شهور أو سنوات، عرفت والده مصطفى البرادعى، وعاشت مواقفه، (عمري يسمح بذلك) واحترمه، كما تابعت تاريخ ابنه، محمد البرادعى، تاريخه العلمي أساسا، والدبلوماسي العالمي المسنول أيضا، واحترمه كذلك جدا، وفخرت به أيضا في حدود ما تسمح به مخاوفي، وفهمت، أو تصورت أنني فهمت لماذا قبل هذا الدور الجديد في هذه السن، ولو بعض الوقت.

لا أظن أن أحدا يتصور أن كل الذى يجرى الآن سوف يتمخض عن أى احتمال أن يلى البرادعى شخصا (أو أى برادعى) أى منصب قيادى جدا، مسنول فعلا، يتيح لنا أى تغيير أيا كان، ليس معنى ذلك ان نكف عن مواصلة ما يجرى، بأسا أو بعد نظر، الوعى الشعبى يتكوّن بتراكم ما يصله من أحداث، وما يحاوله من تجارب، وما يتعلمه من خبرات، ولا يصح إطلاقا أن نقيس فائدة أية معلومة، أو جدوى أية خيرة، أو أو ناتج أية تجربة، منفصلة بذاتها، وإلا توقفت مسيرة نمو الوعى عند الجماعة (وعند الفرد كذلك). فكرة التراكم، ثم التغيير النوعى في طفرة ملائمة هي التي حكمت التطور طوال تاريخ الحياة، من كل ذلك أنا مع استمرار ما يجرى أن يظل يجرى بكل همّة ونشاط وإيمان بحق هذا الشعب أن يحكم نفسه يوما ما. يمكن القياس على الحديث الشريف فنقول: إعمل للبرادعى كأنه سيتولى قيادة السفينة غدا، وواجه النظام كأنه باق إلى الأبد !!

قيل وكيف كان ذلك؟

الوعى بالتاريخ، وبالزمن، يلزمننا أن نعرف أن يوما عند ربك هو كآلف سنة مما نعد، وبالتالي فعلينا أن نتعامل مع الستين سنة إياهم، والثلاثين سنة إياهم أيضا، على أنهم بضع ثوان عند ربنا، وأيضا: بحسابات تطور الحياة كلها على ظهر الأرض.

كل ذلك يجعلنا نركز على الأداء الأصح، والأصلح، دون ربطه بأية نتائج عاجلة.

فلتستمر الحملة، وليتحرك الأمل، ولن يفوز البرادعي، بل ربما لن نتاح له الفرصة لترشيح نفسه أصلاً، وحتى إذا أتحت فهي مسرحية محسومة النهاية من واقع الخبرات السابقة، وبرغم كل ذلك فثم خير كثير يجرى الآن، يحتاج منا الحذر والاستمرار معاً.

فمن ناحية علينا أن نرصد سلبيات هذا الاندفاع حول البرادعي، دون أن يوقفنا ذلك عن مزيد من هذا الاندفاع وأكثر، وعلى سبيل المثال أنبه إلى احتمال أن يكون في هذا الاندفاع ما يشير إلى أن الناس، بعد أن أنهكوا انتظارا، يستسهلون الحصول على رئيس "سابق التجهيز"، ما دامت لم تتح لهم الفرص لأن يفرز وعيهم الجماعي الشعبي واحدا منهم يخرج من عمق وعيهم، ليتخلق بهم، فيمثلهم. نعم: من حق الناس أن يلتفتوا حول رئيس محتمل "سابق التجهيز" حين يكون البديل هو أن يساقوا وراء رئيس غير جاهز أصلاً، ويبدو أنه يستحيل تجهيزه حسب ما يصلني من تحفيظ وتلميع من الظاهر لا، ولن يجدي، حتى لو حسنت النوايا!!.

فإذا حاولنا أن نقرأ ظاهرة البرادعي، بدون اسمه تحديداً، وبدون أي أمل في تحقيق خير عاجل، فسوف نكتشف أن لما يجرى الآن معان شديدة الإيجابية، قوية الدلالة كريمة الوعد، ومنها:

أولاً: إن هذا الشعب قد فاض به، ولم يعد يحتمل مزيداً من التلويح بالوعد، أو التهديد بـ"قلة الاستقرار"!!.

ثانياً: إن هذا الشعب الذي فاض به، لم يعد يكتفي بإعلان أنه قد فاض به، بل إنه قد انتقل إلى التعبير عن كيف أنه قد "نفد صيره"

ثالثاً: إن هذا الشعب "يعرف" الجارى أمام الكواليس، ووراء الكواليس، أكثر كثيراً مما تتصور الحكومة

رابعاً: إن هذا الشعب لم يهدم، ولن يهدم أبداً، وكلما ظن حاكم مستقر، أنه استقر، تقلقل الكرسي من تحته لأن شعبا مثل هذا الشعب لا يقبل استقراراً نتيجة وضع ثقل راسخ أعلى هامته: يشل خطواته تحت زعم أنه خائف عليه أن يتعثّر، وإنما هو يستقر بسلامة توجه حركيته، وتوازنها مع نبض تاريخه، ودينامية أعلامه.

خامساً: إن هذا الشعب يحترم العلم والعلماء، فالذين خطر ببالهم صلاحية البرادعي رمزا للأمل الذي لم يمت، لم يكن لأنه حصل على جائزة نوبل للسلام، فمناحم بيجن نالها، ولكن لأنه عالم أثبت موقعه بعلمه على مستوى العالم (وأعتقد أنه قارن تفكيره العلمي، الفرضي الاستنتاجي، بتفكير منافسيه السطحي الخطابي أو اليقيني)

سادساً: إن هذا الشعب يحترم الذكاء العملي الواقعي، وهو

من أصعب أنواع الذكاء، وحتى بطرس غالى العظيم لم يتمتع بمثله، وقد خرج أيضا بطلا مغضوبا عليه، في حين بقى البرادعى بطلا مقبولا رغما عنهم، وفي كل خير (مقارنة بمنافسين لا يعرفون أصلا شيئا اسمه قبول تحدى التناقضات، أو اختراق الغموض... إلخ)

سابعا: إن هذا الشعب يحترم السن، لا مجرد السن، ولكن السن الذى امتلأ بجيرة السنين، مقاسة بلبانات التقدم الشخصى وسط الأشواك، والأنواء، والأهواء (ربما تحت مقارنة ضمنية أيضا بسن أصغر، لم تتج له الفرصة حتى أن يملأ سنينه بزخم الألم، أو دفع الخيرة، أو لزع الحاجة.. وإنما بحسابات الجمع والطرح والنسب المثوية، وهى مهمة، لكنها ليست هى!! إلخ)

ثامنا: إن هذا الشعب ليس ضد ما يمثله الغرب على طول الخط، ولكنه ضد خبث وقذارة غسيل المخ باستعمال سادة الغرب لمنجزاتهم في سحق حرية الناس، وحرمانهم من حقهم في الإبداع، والعدل والتطور عبر العالم. فأنا أظن أن حضور البرادعى الراقى الدمث قد مثل لنا بعض ما يمكن أن ننقيه من حضارة الغرب.

وبعد

برغم كل ذلك فإني أخشى ما أخشاه هو أن ينساق هذا الإنسان الكريم العالم الحكيم، وراء مستشارين يخلطون بين ما تفضل به علينا الزمن من اكتشاف إيجابياتنا مثل ما ذكرنا، وبين محاولة إرضاء فئات متناقضة، (إرضاء جميع الأطراف!!) بشكل يمسح حضوره، وقد يحتزل أو ينفى كل ما يمكن حصده من الدلالات الإيجابية السابقة. دعونى أضرب مثلا واحدا لما خفت منه وأنا أشاهد صورته وهو ينتقل من حضن المصرى الكهل الطيب على أبواب الأزهر إلى مقعد الضيف المكرم في الكاتدرائية، إلى حضن شباب المنصورة، بصراحة: خفت من احتمال إيهامه أن مهمته هى أساسا: إرضاء جميع الأطراف، فننسى دلالات ميزاته بعيدا عن جميع الأطراف.

يا سيدى البرادعى الطيب الحكيم: من بعد الشكر الواجب والاحترام الحقيقى، دعنى ألفت نظرك حبا وتقديرا إلى أن من يلتفون حولك هكذا هم من أكرم، وأخلص، وأشرف المصريين، الذين يحتاجون حكمتك وأمانتك وعلمك، لكنهم قبل وبعد ذلك ليسوا إلا: رهط من المثقفين، وصفوة من المتحمسين، والأكاديميين، والمثاليين، والشباب الجميل، وهؤلاء ليسوا هم الشعب المصرى على أية حال، أو دعنى أقول لك هم ليسوا "كل" الشعب المصرى جدا، مع أنهم قد يكونون الطريق الأجل إليه، يوما ما، عسى ألا يكون بعيدا.

الإثنين 12-04-2010

955- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (10 من 10)

(679)

أن تعرف مقدار حاجتك لآخر وفى نفس الوقت تكف عن أذاه، تحت زعم أنك تحبه، ثم لا تصر على احتكار حبه لك، فقد اقتربت من قمة الوعى تطورا، وأنت خليك بشرف مكانتك .

(680)

إذا عاملت الآخر إنسانا منفصلا عن تاريخه الحيوى، وعن مستقبله الكونى الممتد، فأنت تعامل جسما غريبا لا تعرفه .

(681)

الناس تصطم ببعضها البعض إذا انفصلت عن الدائرة التى تشملهم معا .

(682)

إذا كانت طبيعتنا كبشر تحتم علينا الاعتماد أحدنا على الآخر، فما هذا الزعم السخيف بالاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد؟ عليك أن تعرف أن الآلهة تحسنا على هذه الحيوية البشرية "معا"

(683)

الاعتماد على آخر حتم لا محالة، بقى أن تعترف به لتبادلته معه، فتحمل مسؤوليته، لتخف مضاعفاته .

(684)

كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم فى السر حتى لا يطالبوه بالثمن

(685)

الأقمار الصناعية قد تقوم بوظيفة "الحج الإلكتروني"، إذا أحسن من يستعملونها تلقى الرسالة!

الثلاثاء 13-04-2010

956- التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (87)

العلاقات العلاجية هي تجليات مسؤولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د. مأمون مختار: هو شاب عنده 32 سنة حاصل على بكالوريوس كلية نظرية، أبوه موظف متوسط المركز، وأمه ربة منزل، عنده تاريخ إيجابي للمرض النفسى، الأم كانت بتتعالج من اضطراب شديد

د.يحيى: اضطراب شديد، إيه هوه؟

د. مأمون مختار: كانت بتتعالج من اكتئاب ذهاني يعنى، لمدة طويلة

د.يحيى: قعدت بتتعالج أد إيه؟

د. مأمون مختار: قعدت بتتعالج 6 سنين على الأقل

د.يحيى: بإيه

د. مأمون مختار: كانت بتأخذ أدوية، هي مادخلتش مستشفى ولا خدت جلسات، يعنى العلاج أدوية بس.

د.يحيى: وهى حالياً عندها كام سنة؟

د. مأمون مختار: هى حالياً عندها 55 سنة، وهو دخل المستشفى وقعد فيها شهرين وخرج تقريباً من أربع شهور

د.يحيى: بيشتغل؟

د. مأمون مختار: هو حالياً مابيشتغلش كان بيشتغل موظف بشهادته العالية، موظف كويس

د.يحيى: بقاله اد إيه مابيشتغلش

د. مأمون مختار: بقاله تقريباً سنتين وقبل كده كان شغله بصراحة مش منتظم قوى

د.يحيى: هو معاك بقاله أد إيه؟

د. مأمون مختار: هو حضرتك مجهول بقاله كده 7 شهور، إنما هو تعبان من زمان، من حوالى 12 سنة، وبعدين لما الحالة اتطورت، دخل المستشفى.

د. يحيى: دخل كام مرة ؟

د. مأمون مختار: مرة واحدة ، وقعد شهرين

د. يحيى: وهوه كان عامل إيه فى شغله وهوه بره؟

د. مأمون مختار: يعنى، مش بطال، هوه إشتغل قبل كده فى الكويت، بس سافر ورجع، وعموما مش منتظم فى الشغل بتاعه

د. يحيى: رجع بسبب المرض؟

د. مأمون مختار: مش بسبب المرض كده بصورة مباشرة، هو رجع عشان الوسواس كانت يتخليه يتأخر دايماً عن شغله، بييجى ياخد الأدوية تنيّمه، يتأخر برضه

د. يحيى: يعنى كان هناك لامم نفسه نسبياً ؟

د. مأمون مختار: تقريبا، بس بصراحة هوه لما دخل المستشفى هنا كانت فيه فركشه جامده خالص، لكن الدنيا إتلمت بسرعة، أنا عرضته على حضرتك قبل كده لما كنت مش عارف أقرب واضغط على الوسواس، كنت خايف لا يتفركش منى تانى.

د. يحيى: وقلنا إيه ساعتها؟

د. مأمون مختار: قلنا إن الضغط فى المستشفى غير الضغط بره، بعد ماخرج من المستشفى زقيته على طول على الشغل، وفعلأ لقينا شغل بعد ماخرج بأسبوع على طول، وكان منتظم فيه من البداية وخفضنا جرعة الأدوية، وخفضنا نوعها، والدنيا مشيت كويس

د. يحيى: طيب فىن السؤال بقى، ما هى الدنيا ماشية عال العال أه

د. مأمون مختار: المشكله دلوقتى اللى عندى فى العيان ده: أولاً هو مش ناسى خالص إن أنا اللى دخلته المستشفى ومعتبرنى أنا المسؤول عن كده، وده الظاهر عامل مسافه كبيره جداً بينى وبينه فى العلاج

د. يحيى: طب وبعدين؟ مش هوه انتظم معاك برضاه وهوه بره؟

د. مأمون مختار: أيوه منتظم، بس زى ما يكون مافيش أى نوع من أنواع الثقة، زى ما يكون بييجى وهوه كارهنى تماماً، ومع ذلك مصر إنه يكمل معاي

د. يحيى: هو اللى بييجى لوحده، ولا أهله اللى بييجبوه ؟

د. مأمون مختار: لأه هو اللى بييجى من نفسه ومصر إنه هو بييجى

د. يحيى: يعنى هوه بيجيلك عشان يكرهك ويمشى!!!

د. مأمون مختار: زى كده، يعنى هوه بييجلى أى نعم، بس مش واثق فيا، زى ما يكون أنا حسيت إنه بييجى عشان يضمن إني أنا ما دخلوش المستشفى، أو زى ما يكون عشان مش عايز يقعد يلف على دكاترة تانيين، حاجة كده زى اللى تعرفه أحسن من اللى ما تعرفوش.

د. يحيى: هو لف قبل كده على دكاترة؟ قبل ما يحش المستشفى؟

د. مأمون مختار: هوه كان مع حضرتك سنتين، كشف ومتابعة وكده، وبعدين حضرتك حولتهولى

د. يحيى: لأه يعنى، دكاترة غير حضرتى.

د. مأمون مختار: أيوه، هوه لفة كبريه قوى

د. يحيى: يبقى جيمئه معناه إنه مختارك أهه، مادام عنده بدائل وخبرة سابقة. طيب ولما كان فى الكويت، كان بيتصل بيك؟

د. مأمون مختار: لما كان فى الكويت حضرتك رشحت له دكاترة هناك، وكان بيتابع معاهم بانتظام برضه لحد ما جه.

د. يحيى: ودلوقتى، وصلتوا لحد فين؟

د. مأمون مختار: دلوقتى هو عنده صعوبات كثير، وهو محدد لى مناطق نشغل فيها ومناطق أنا ماليش الحق إني أتدخل فيها، يعنى حاجات زى الجواز وعدم الجواز ومش عارف إيه وبتاع

د. يحيى: يعنى بيقولك إنت مالكش الحق فى كذا كذا

د. مأمون مختار: آه، بيقول لى إنت تعرض رأيك بس، القرار النهائى ليا

د. يحيى: أيوه كده، يعنى بالنسبة للقرار، ماشى، يعنى، لكن بالنسبة للكلام ما فيش حاجة اسمها ممنوع الكلام فى كذا، ومسموح فى كيت.

د. مأمون مختار: أيوه، بس برضه حكاية إنه هوه اللى بيحدد بالشكل ده، بتخلينى متكتف جداً معاه، وبصراحة فكرت أكثر من مرة إن احنا نوقف العلاج، لإني أنا مش عارف أشتغل معاه، مش عارف أعدى المسافة اللى بينى وبينه، وساعات ألمح له إننا نبطل علاج، يتخض جداً، وأبص ألقىه بيكلمنى على التليفون على طول أول ما يخرج من العيادة يقول لى لأه، أنا مش حاوقف العلاج، أنا مصر إني أنا آجى، وأكمل

د. يحيى: طيب ما هو ده معناه إن فيه علاقة حقيقية، حاجة كده زى الخبيبة ما يسيبوا بعض، ويتقمصوا، ويرجعوا، وكلام من ده،

د. مأمون مختار: هو أنا فعلا باحب العيان ده جدا ، ونفسى أساعده أكثر من كده، بس الفترة الأخيرة حاسس بإنه بقى ثقيل ، مش قصدى هوه اللى ثقيل، لأه، المسئولية ناحيته ثقيلة، فأنا مش عارف أتصرف إزاي فى الوضع ده

د. يحيى: طيب مش هوه ياابى عيان ذهاني، Psychotic مش كده؟ مش دخل المستشفى شهرين، وكلام من ده، يبقى يعنى حالة محترمة .

د. مأمون مختار: آه

د. يحيى: وبعدين إنت بقالك معاه يجى سبع شهور، بصراحة أنا شايف اللى إنت عملته معاه ده شديد الإيجابيه وكله علم وصنعة وحرفنة، كون إنك إنت قدرت تحافظ على العلاقة بالشكل العميق ده لمدة سبع شهور، وتوصلوا لصدق المشاعر دى، دى حاجة عظيمة فى ذاتها، هوه انت فاهم إن العلاقة العلاجية دى حب وخلص، هى كده بالضبط زى ما انت بتوصف، دى هى العلاقات البشرية الحقيقية اللى فيها كل حاجة، دى صنعه لوحدها إنك تسمح لها تطلع زى ما هى، وبعدين يجى بقى لحكاية ازاي تحافظ عليها، والعيان ذهاني زى ما قلنا، كونك تفتكر التشخيص وانت شغال، دا يخليك تظبط الجرعة ويوسع دايرة سماحك، وبرضه يخليك تحترم الجارى خصوصا لو كان مش مفهوم بشكل مباشر أو سهل، إحنا نحرص أول حاجة على إن العيان يجى، وبعدين المحتوى بقى زى ما ربنا يرزق إيه اللى جواه، مجرد إن العيان يبقى حريص على الموعد، ومنظم، وخايف لا العلاقة تنقطع، وفى نفس الوقت انت بتحبه، ومحتاس كده، ده شىء كويس، تلاحظ إنها علاقة زى العلاقات البشرية العادية مع مسئولية مهنية هادفة، إن واحد عيان يجى، ويصر على إنه يجى، برغم الخوف، والصعوبة، والشك، ومشاعر الكره اللى وصلتك، أو حركات المقاومة، وبرضه يصر على إنه يجى، من غير ما أهله يجيبوه، أو يضغطوا عليه، وهو ذهاني، يبقى اسم الله على المعالج وعليه، ويبقى ساعتها تتأكد إن فيه علاقة بحق وحقيق، وأظن شفتم إن العلاقة الكويسة ماهياش حب وتحسيس وبس، الكره علاقة، والعند علاقة، والصد علاقة، والتهديد علاقة، هو ده الشىء الطبيعى، العلاقة تبقى مفيدة علاجيا، وإنسانيا لما تسمح إننا نتعامل مع كل ده مع بعضه، من غير ما نكذب، ولا نتوقف. يعنى الإشكال الحقيقى هو إننا نحافظ على علاقه بكل اللى فيها لصالح الهدف منها، يعنى إنها تبقى نافعة للطرفين، بس خلى بالك ، يستحسن قوى مايققاش فيه مناطق ممنوعة فى العلاقات الجّد دى، يعنى ما يجيش يقول لك لأه ما تتكلمشى فى كذا، ونتكلم فى كيت، وبعدين لازم فى أى علاقة طبيعية إحنا بندورعلى أى عامل مساعد عشان يحافظ عليها، وينميها، هنا إنت ما قلتش أى حاجة عن محاولتك الاستعانة بالأسرة، صحيح الأم عيانة زى ما قلت فى الأول، أو كانت عيانة، إنما ده ما يمنعشى إنها تساعد، وتساعد مجد، العلاقة الحقيقية الصعبة دى عاملة زى علاقة الجواز، هو الجواز يبقى

علانية عشان المجتمع يساعد على الحفاظ على العلاقة الصعبة دى، وبرضه بنلجأ فيها لمساعدة أهل الطرفين فى الزنقة، وهنا العيان بتاعك ذهاني ما تنساش، يعنى فى أى وقت ممكن يتفركش زى ما كنت خايف عليه المرة اللى فاتت، فلازم الأسرة فى الحالة دى تقف جنبك وجنبه، زى ما وقفت جنبه ودخلته المستشفى قبل كده.

تلاحظ يا إبنى برضه إن العلاقة الحقيقية هى علاقة متغيرة بالضرورة، يعنى، تحتل التقلبات، العلاقة اللى مش متغيره مهدده يا إما بالرخامه والتسويه الهامده، يا إما بالقطع بغير رجعة، وده برضه فى الحياه العادية، يعنى العلاقة بتبقى متغيره بكل مصاعبها، مره تصيب ومره تحيب، وهُتْ نبتدى من أول جديد، بس خلى بالك إحنا ماتربيناش على كده، وحتى الكتب والدراما الخايبه ما بتقدملناش العلاقات بالشكل الصح، العلاقة الحقيقية هى "جايه-جايه" معظم الوقت، فإنت ماشى تقريباً مطبوط، بتقيس بحقيقة اللى مفروض يحصل بين البشر، لا أكثر ولا أقل، المفاجأة هى إننا ما كناش نعرف ده، يعنى اتعودنا اننا نكتفى بإن ده بيحبنى، لأ دا بيكره، وخلص.

فاضل بقى تستعد للأزمه القادمه، وده برضه موجود فى الحياه العادية، يعنى عليك إنك تحسبها إزاي الأزمه الجايه حاحصل، هنا بقى نرجع للاستعانة بالمعلومات اللى عندنا، وكل ما المعلومات كانت وافيه تلاقى إننا نقدر نتوقع صح، بالشكل ده ما نتفاجئش بالأزمه اللى جايه، وبعدين عندك متغيرات كتير فى الحالة دى لازم تعمل حسابها زى ما انت شاورت، يعنى مثلاً هو حا يسافر تانى ولا عدل نهاي، وبرضه مسأله الجواز، وتخلي الخيوط فى إيديكم إنتم الاتنين طول الوقت، حكاية إنك تقول له قرار ونصحه دا كلام سطحي بالنسبة للحالة دى، لازم تفاعل ومشاركة، وهو فى النهايه اللى حا ياخذ قراره بنفسه بعد ما توضح موقفك على الآخر،

ثم إن العلاقة الحقيقية هى العلاقة المهدهه بالتوقف، وفيها إيه، زى الجواز كده، لما يكون الطرفين واخدين الحكاية جد، لازم يحطوا احتمال الطلاق، أنا آسف معلشى للمتجوزين هنا، يعنى احتمال فسح العلاقة هو ده اللى يخليها متغيرة ومستمره بتجدد حقيقى، فبيبقى فى ذهنك احتمال فسح العلاقة كاحتمال حقيقى، وارد إن أى علاقته فى الدنيا تنفسخ، حتى إخوانا المسيحيين بيصعبوها حبتين إنما بيهرؤوا من حكاية لا فراق إلا بالحناق، بالجواز المدنى فى بلاد بره، وهنا زى ما انت عارف إيه اللى جارى طول الوقت.

إنت عارف إن نسبة الطلاق بتزيد فى كل الدنيا، وصلت واحد من اتنين، أو اتنين من تلاته أحياناً فى بلاد بره، وده مش دليل على فشل المؤسسة الزوجية قد ما هو دليل على إن اللى بيحاولوا يعملوا علاقة مستمره واخدينها جد من ناحية، وبرضه فيه احتمال إنهم بيستسهلوا من الناحية الثانية، إحنا شغلنا زى كده بالظبط، **علاقه معرضه**

للانتهاء، وفي نفس الوقت واعدة بالتغيير، ده ما يفرقى إذا كانت حب ولا كره، اللى بيفرق هل هى مستمرة للوقت الكافى ولا لأه، هل هى إيجابيه وفيها محاولة من الطرفين ولا لأه، هل هى بتصب فى عمل مفيد للإثنين ولا لأه، يعنى مثلاً تيجى نقيس العلاقة بتاعتك دى مع العيان ده أنا شايف إن العيان بيشتغل، وبيتقدم وانت بتكبر، وبتمارس مهنتك بأمانة، وبتسمح لنفسك بالحركة والسؤال، حانعوز إيه أكثر من كده.

د. مأمون مختار: لأه كده رضا

د. يحيى: لمن يرضى

د. مأمون مختار: شكراً جزيلاً

الحلقة (61)

تطبيقات:

"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسي

(المفروض: بيجماليون 2 من 2)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

أما قبل:

هذه هي آخر لوحة تشكيلية مستلهمه منهم (معظم التالي هي لوحات ذاتية)، وهي نشرة تقع في موقع متوسط بين ما أشرت إليه مما نبهت أنه أقرب إلى السيرة الذاتية، وبين ما استلهمته من أقرب من سمحوا لي بالاقتراب، وهي كما ننوه دائما مع كل لوحة، لا تصف شخصا بذاته إلخ...

تقديم

لابد أن أعتذر لاختيار عنوان "بيجماليون" للحلقة السابقة، وقد سمحت لنفسى أن أغير العنوان لما يلي: من ناحية أنا اقتبست من موسوعة ويكيبيديا موجز مسرحية بيجماليون، وليس أسطورة بيجماليون، ومن ناحية أخرى فهذه اللوحة التي نشرح متنها لا تشترك مع المسرحية أو الأسطورة إلا في الإشارة إلى أهمية التفرقة بين الرؤية الموضوعية (الموضوع الحقيقي) والرؤية الذاتية (الموضوع الذاتي: نرى الآخر ونستعمله، من صنعنا نحن، وليس "كما هو")، وهذا أمر سبق أن ناقشناه ونحن نقرأ أكثر من لوحة في هذا العمل.

لكل هذا فضلت أن أكمل الشرح تحت اسم آخر، خاصة وأنى سوف أركز على التطبيقات في العلاج النفسي، بعد أن شملت الحلقة الأولى من شرح هذه اللوحة جرعة شخصية مفردة.

وسوف نرجع الآن إلى منهج قراءة المتن فقرة فقرة، مع تعديل طفيف لما تم فيه من تحديث، تركيزاً على ما يتعلق بالعلاج النفسي أساساً.

(1)

العين دى عيونها صعب،

كوتشينة ومجتك : يا السبعة الكومى، يا البنت القلب.

ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .

وساعات اظبطها بتكشف سرى، على سهوة

والعدسة بتاعق اللى بتكبر،

تيجى لخدائها وتدغوش، وتصغر،

إضافة إلى ما ذكرنا في الحلقة السابقة بالنسبة لهذه الفقرة، نؤكد أن رؤية الطبيب (المعالج) النفسي تكون أقل موضوعية إذا ما استعمل نفس العينين اللتين يمارس بهما مهنته، ثم نضيف أن المعالج هو إنسان عادى يحتاج أيضاً أن يرى "كله"، بمعنى أنه لا يكفى أن تُرى كفاءته، أو مهارته، أو نتائج عمله، بل إنه - مثل أى واحد - في حاجة إلى أن يرى إنساناً ضعيفاً عادياً محتاجاً هو أيضاً أن يكشف نفسه وداخله لآخر، ولعل هذا ما كان يقوم به التحليل النفسي التدرجى في المدرسة الفرويدية الكلاسيكية، حين يشترط على المحلل أن يقبل أن يحلله محلل أكبر حتى يُسمح له بممارسة التحليل النفسي، لكن ذلك كان شرطاً معجزاً غالباً، وأيضاً إجراءً مصنوعاً، المفروض أن نجد سبيلاً يحقق هذا الهدف من الفرص المتاحة من "الممارسة تحت إشراف" مباشر أو غير مباشر عبر كل مستويات الإشراف التي سبق ذكرها (نشرة مستويات الإشراف) بما في ذلك أقرب الأقربين إليه .

في هذا التشكيل نلاحظ كيف أن صاحبة هذه العيون الصعبة المخترقة ذات الحدس الجيد، قد تبين من المتن أنها قد تكتشف داخل صاحبنا (أنا) مصادفة، رغماً عنه، أو رغماً عنها "وساعات أظبطها بتكشف سرى على سهوة"، وهنا لا يوجد ما يوحي أن صاحب الشأن يرفض ذلك على طول الخط، لكنه سرعان ما يرفض أن يستسلم له أيضاً على طول الخط، فيسارع بالتقليل من شأن قدرتها، فتصغر في عيونه "والعدسة بتاعق اللى بتكبر، تيجى لخدائها وتصغر!!"

في العلاج النفسي "يرى" المريض معالجه كما "يرى" المعالج مريضه، وأحياناً قد تصدق رؤية المريض أكثر (أنظر مرة أخرى نشرة مستويات الإشراف) فإذا استبعد المعالج هذا الاحتمال (أن يراه المريض مثلما يرى هو المريض) فإنه يفقد الكثير من فرص نموه الشخصى، وفرص التعلم من المريض، بل وفرص الاستفادة من إشرافه. مثل هذا المعالج إنما يأخذ موقفاً "حكيمياً" متعالياً / يدعمه بتأويلاته المستمدة عادة من

تنظيره أو أيديولوجيته، ومن ثم تقل فرص العلاج الأعمق، وأيضاً فرص الإشراف الذاتى العملى الإيجابي المستمر من واقع الممارسة.

(2)

وف لحظة صدق أظبطنى

فيه حاجة خطيرة تلخبطنى:

دانا كل ما اقرب حبه كمان

ألاقيها بتبقى كما الشوفان

في ثقافتنا بوجه خاص سرعان ما يتنازل المريض عن رؤيته لعلاجه، بكل من ميكنازم "التقديس" و"الإنكار" معاً، وكأن رؤية المعالج وتفسيراته هي الأصل، وهي المرجع، وبالتالي ينقلب المريض (يتشكل) ليكون أقرب إلى ما يراه المعالج، بما في ذلك الصورة التي رآه عليها (راجع بيجماليون الحلقة السابقة) "ألاقيها بتبقى كما الشوفان"، أى أن المريض يشترك في هذا التزييف للإدراك، فيختفى كيانه "كآخر"، وتراجع فرص الحوار الموضوعى والاستفادة المتبادلة

(3)

لو شايخ خوفها : أتلخبط،

وساعات أنكره يعنى استعبط!

مش يمكن نفسى أخاف على حسّ أمانها.

قوم دغرى تحبى خوفانها،

وتخاف مالخوف.

هذه الفقرة لا تصلح بشكل مباشر أن يقاس عليها في العلاج النفسى، ذلك لأن خوف المريض النفسى هو متعدد التجليات والأنواع، ونادراً ما يعتمد المعالج على ما يبدو على المريض من الطمأنينة ولو كانت طمأنينة ظاهرة، لأنها تكون أقرب إلى الإنكار واللامبالاة، فلا يصلح قياس المتن هنا على ممارسة العلاج النفسى "إكمنى نفسى أخاف على حسّ أمانها"، فالطبيب لا يستمد طمأنينته أبداً من أمان المريض، هذا من حيث المبدأ، لكن علينا ألا ننسى ما يتعرض له الطبيب النفسى من تقلب يجعل رؤيته أقرب إلى الكشف الذى يمر به المريض الذهان خاصة، وفي هذه الحالة قد يشارك مريضه بعض أفكاره مع اختلاف مآلها، وحمل مسئوليتها، فإذا ما تمادى خوف المريض حتى من رؤيته الكاشفة هذه، فقد يتراجع الطبيب عن مشاركته، فينطبق عليه نسبياً، ولو بدرجة قليلة جداً ما جاء في هذه الفقرة.

ثم إن الذى يشجع الطبيب أن يتعلم من مريضه فيغامر برؤية ما يتجاوز المسموح به: هو مشاركة المريض له هذا الخوف من كشف المخبوء، والذى عادة ما يتمادى عند المريض

سلبيا، في حين أن الطبيب - إذا سمح لنفسه - قد يستوعبه إيجابيا إلى إبداع ونمو محتملين.

المريض الذى يخفى خوفه، لأنه لم يجد من يشاركه، أو لأن معالجه، - كما المحيطين به - خاف منه، قد يفعل ذلك نتيجة خوفهم من خوفه ومن ثم خوفه من خوفه هو: "قوم دغرى تخي خوفها، وتخاف بالخوف"، وهذا ليس هو العلاج النمائى الذى يسعى إلى استيعاب الخوف واحتوائه، لا إنكاره على طول الخط.

(4)

وإذا شفت عيونها عدت خط الصد،

تبدأ حسابات الجمع، الطرح، الضرب، الشك، الرفض، العد:

ودى مين؟ حاتشوفنى بايه !!؟

دا انا متمنظر، دانا بيه !!

دى عنيتها أنا اللى عاملها

دى قصيدة انا اللى قايلها

على طول أرفض شوفانها.

(ماهو لازم من عوزاتها)

نفس الفكرة: حين تتجاوز رؤية المريض ما يسمح به الطبيب (أو ما يقدر أن يسمح به حفاظا على تماسكه هو)، وهذا ما يعنيه المتن بـ "حازر الصد"، حين تتجاوز رؤية المريض هذا الحاجز المصنوع من المنطق، والفوقية، والحسابات التأويلية، والأيدولوجيات الجاهزة، وتعاليم السلطة الدينية (لا حركية الإيمان)، أقول حين تتجاوز رؤية المريض هذا الحاجز، يبادر الطبيب - عادة - بالتأويل، ولصق لا فتات الأعراض والتشخيص، يلحق هذا وذاك بمذكرة "حيثيات الحكم" حسب النظرية التى ينتمى إليها الطبيب، وهنا تكمن خطورة المسارعة بالتصنيف والتوصيف ظاهرا، وبالتأويل والتفسير على مستوى أعمق. الدفاع الذى يلجأ إليه الطبيب في هذه الحال عادة يكون بأن يصعد فوق مستوى المريض (المستوى الذى يفترضه) درجتين أعلى منه، "دانا متمنظر دانا بيه"، ثم يصدر أحكاما أكثر حبكة من بينها: أن المريض مريض، وأن ما وصل إليه من رؤية لا يمكن إلا أن تكون صدى لرؤية طبيبه اقتناعا برأيه، "دى عنيتها أنا اللى عاملها، دى قصيدة انا اللى قايلها"، وهو عادة ما يفسر رؤية المريض بأن كل ما خالف رؤيته هو ليس إلا نتيجة لاحتياج المريض لا أكثر "ما هو لازم من عوزاتها".

(5)

أنا قلت أشوفها ف عين الناس.

وأتارى الناس بتشوفها بعيونى،

ما هو أصل الناس دول يعنى: من صنعى شوية

ما هى خيبة قوية !!

ثمّ نوع من المصادقية يسمى "المصادقية بالاتفاق" Consensual Validity نعلم عليها كثيرا بحق، وأحيانا بغير وجه حق، وهى أن تتفق مجموعة من المشاهدين على رؤية (أو رأى) بذاتها، وبالتالي تصبح هذه الرؤية صادقة، اعتمادا على هذا النوع من المصادقية، وهو منتهج له عيوبه وضعفه، لكنه من أهم أنواع مناهج المصادقية العملية التى حافظت على مسيرة التطور.

فالأنواع تتفق، دون رموز أو حسابات، على ما يصلح لبقائها، وتتعاون فى تطبيقه، وتكافل مع بعضها البعض من خلال ذلك أيضا، فتبقى،

وكذلك هذه المصادقية هى أقرب إلى بعض أشكال الديمقراطية التى تزعم أن اتفاق الأغلبية على رأى (أو على شخص) هو دليل على أنه الأقرب للصحة أو الأقدر على القيام بالمهمة،

إلا أن ذلك ليس صحيحا على طول الخط، فالأنواع التى انقرضت اتفقت على أسلوب فى الحياة أهلكها، والديمقراطيات الزائفة، والمزيفة، تتفق على شخص قد يكون هو الأكثر خبثا، وليس الأقدر فعلا.

فى العلاج الجمعى، نستعمل "المصادقية بالاتفاق" دون تسليم، ولكن كمشروع (فرض) قابل للاختبار، وكلما كان المعالج من النوع المقترح القادر المؤثر، أصبحت المصادقية بالاتفاق أقل موضوعية، فقد يميل أغلب أفراد المجموعة، أو كلهم، إلى مشاركته الرأى، أو ترديد إحساسات أقرب إلى إحساسه، وهذا أمر لا يمكن تجنبه إلى بمواصلة اختباره بأكثر من اقتراب وأكثر من طريقة،

المتن هنا ينبهنا إلى احتمال اختبار هذه الرؤية من خلال الاستعانة برأى المجموع "أنا قلت أشوفها ف عين الناس" لكنه فى نفس الوقت يحذرنا من احتمال الخداع للأسباب السالفة الذكر. "وأتارى الناس بتشوفها بعيونى، ما هو أصل الناس دول يعنى: من صنعى شوية، ما هى خيبة قويّة!!".

(6)

وابص كويس فى عنيتها

ألاقينى فيها !!

يا ترى دى مرايتى،

ولاً أزاؤها..؟

يا ترى عايزاني؟

ولأنا بس اللي عايزها !!

وهكذا تتواصل المراجعة والنقد دون تسليم تلقائي حتى لإجماع الرؤية.

هذا المقطع يعيدنا ثانية إلى التنبيه إلى الفرق بين "الرؤية الذاتية" و "الرؤية الموضوعية"، وضرورة التساؤل عن ما إذا كانت الصورة التي وصلنا من رؤية الناس لنا (بما في ذلك رؤية المريض للمعالج) هي صورة منعكسة من رؤية المعالج (مرايتي) أم صورة واصله من خلال شفافية رؤية الآخر (ولا إزائها).

وأيضاً قد يتصور لنا (بما في ذلك المعالج أحياناً) أن الآخر هو الأكثر احتياجاً لنا، في حين أن الحقيقة قد تكون العكس "يا ترى عايزاني؟ ولأنا بس اللي عايزها".

(7)

يا ترى دا الخير اللي يطمّن؟

يا ترى دا الخوف اللي يحنن؟

يا ترى ده الحب اللي يوثّنون؟

وهكذا يظل الباب مفتوحاً للنقد،

ونقد النقد،

ويصبح التساؤل الممتد هو صمام الأمن ضد التسليم الساكن سواء في العلاج النفسي أو في حركية النمو

(8)

أنا نفسي أشوفها انها هيّا

يبقى الشوفان ليها وليّا

تختم هذه القراءة من جديد بالذكورة بأن العلاج عموماً، والعلاج النفسي خاصة، إنما يؤتى ثماره للمريض شفاءً، وللطبيب (المعالج) نماءً وخبرة، كلما زادت جرعة النقد الذاتي، وكلما رأينا "الأمر كما هي"، وبالتالي نرى الآخر على مسافة موضوعية: لا هو مرآة نرى فيها أنفسنا كما نحب أن نراها، ولا هو صدى لما يدور داخلنا مهما كانت صحته،

هنا تصبح الرؤية الموضوعية هي السبيل إلى أن تحقق العلاقة الإنسانية وظيفتها: أن نكون بشراً معاً،

وهذا هو غاية العلاج في نهاية النهاية!

أفريل 2010: أسبوع 1



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

